جَزَاكَ اللَّهُ طَيّبة

«وقال رضي اللَّه عنه يرثي خُبَيْبَ بن عديّ الأنصاريّ»:

[من البسيط]

ما بالُ عَينِكَ لا تَرْقا مَدامِعُها
سَحّاً على الصّدْرِ، مثلَ اللؤلؤ الفَلِقِ[١]
على خُبَيبٍ، وفي الرّحمٰنِ مصرَعُهُ
لا فَشِلٍ حِينَ تَلْقاهُ ولا نَزِقِ[٢]
فاذْهَبْ خُبيبُ، جزَاكَ اللَّهُ طيّبةً
وَجَنّةَ الخُلدِ عندَ الحُورِ في الرُّفَقِ[٣]
ماذا تقولونَ، إنْ قالَ النّبيُّ لكُمْ
حينَ الملائِكةُ الأبْرَارُ في الأفُقِ[٤]
فِيما قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ في رَجُلٍ
طاغٍ قدَ آوْعَثَ في البلدان والطُّرُقِ[٥]
أبَا إهابٍ! فبيّنْ لي حديثَكُمُ:
أينَ الغزَالُ مُحلّى الدُّرّ وَالوَرِقِ[٦]

---

(١) سَحَّ الدّمع سحّاً: انصبّ بغزارة متتابعاً. اللؤلؤ الفَلِق: أي المتفلّق إلى جزئيات صغيرة، وكأنه يشبّه قطرات الدّمع باللؤلؤ المنثور المتفلّق.
(٢) الفَشِل: الجبان. النَّزِق: الطائش أو الخفيف في كلّ أمر.
(٣) الرُّفَق: مفردها رُفْقَة، أي جماعة المرافقين، ويشير هنا إلى الرّفاق الصّالحين.
(٤) المعنى، أنه حين تُسألون يوم القيامة، والملائكة تحفّ بالأفق.
(٥) أوْعَث: من أوْعَث الأمر، أي أفْسَده.
(٦) الوَرِق: الدّراهم المصكوكة، والمراد هنا الدّراهم الفضّة.

لا تَـذكُـرَنّ، إذا مـا كـنـتَ مُـفـتـخـراً
أبـا كُـثَـيْـبَـة! قـد أسـرَفْـتَ فـي الـحُـمُـقِ
ولا عَـزيـزاً، فـإنّ الـغَـدْرَ مَـنْـقَـصَـةٌ
إنّ عَـزيـزاً دَقِـيـقُ الـنّـفـسِ وَالـخُـلُـقِ

أَخْزَاكَ رَبِّي يَا عُتَيْب

«وقال يهجو عتبة بن أبي وقّاص»:

[من الطويل]

إذا الـلّـهُ حَـيّـا مَـعْـشَـراً بِـفَـعـالِـهِـمْ
وَنَـصْـرِهِـمُ الـرّحـمٰـنَ رَبَّ الـمـشـارِقِ
فـأخـزَاكَ رَبّـي، يـا عُـتَـيْـبَ بـن مـالـكٍ
ولـقّـاكَ قـبـلَ الـمـوْتِ إحْـدى الـصّـوَاعِـقِ
بَـسَـطْـتَ يَـمِـيـنـاً لـلـنّـبـيّ بِـرَمْـيَـةٍ
فـأدْمـيْـتَ فـاهُ، قُـطّـعـتْ بـالـبَـوَارِقِ[1]
فَـهَـلّا خَـشِـيـتَ الـلّـهَ وَالـمـنـزِلَ الـذي
تَـصِـيـرُ إلَـيْـهِ بـعـدَ إحْـدى الـصّـفـائـقِ[2]
لَـقـدْ كـان خِـزْيـاً فـي الـحـيـاةِ لـقـوْمـهِ
وفي البَعْثِ، بعد الموْتِ، إحدى العوالقِ

(١) البوارق: السّيوف.
(٢) الصّفائق: بمعنى الصّوافق، أي الحوادث.